

عبادة الإمبراطور في مدينة لبدة الكبرى (الخصائص والأهمية)

*د. محمد ناجي إمام بن عروس

مدينة لبدة الكبرى ذات الجذور الفينيقية - إذ أنها في الأصل كانت مستوطنة فينيقية ثم مدينة تابعة لقرطاجنة - لم تكن بعد أن دخلت تحت سيطرة روما مستعمرة رومانية بالمعنى الحرفي للكلمة، وخصوصاً في بداية العهد الإمبراطوري إذ تشير الأدلة أنها تمتعت بقدر كبير من الاستقلالية وخصوصاً في الجانب الاقتصادي والسياسي. دخول لبدة في حظيرة روما على الرغم من ظهور الأخيرة في المنطقة بعد تدمير قرطاجنة سنة 146 ق.م، لم يكن إلا نتيجة للحرب الأهلية الرومانية بين بومبي وقيصر سنة 49 ق.م، إذ عاضدت لبدة أتباع الأول، الأمر الذي دعا قيصر بعد أن فرض سيطرته على المنطقة أن يُوجِبَ عليها غرامة سنوية قدرها ثلاثة ملايين رطل من زيت الزيتون، وأنزل مرتبتها إلى مدينة تابعة (Civitas stipendiaria) بعد أن كانت مدينة حليفة لروما بموجب معاهدة الصداقة والتحالف مع روما الموقعة في العام 111 ق.م - المعاهدة التي كان الهدف منها اظهار حسن نواياها لروما خلال الحرب اليوغرتية 112-105 ق.م - غير أن وضعية الخضوع في العلاقة مع روما في زمن قيصر لا تكون واضحة، ربما لقصر مدة حكم يوليوس قيصر المنتهية مع بداية العام 44 ق.م.

مع زمن أغسطس حدث انفراج في طبيعة العلاقة بين المدينة والحاكم الذي ألغى الغرامة السابقة الذكر، وتحالف معه الليداويون من أجل ضرب قبائل الجايتولي المحلية بالداخل (IRT. 320)، وعلى ما يبدو أن لبدة الكبرى في هذه الفترة قد تصرفت بشكل مستقل على الصعيد المحلي، إذ دائماً ما يشار إليها كمدينة مستقلة في النقوش اللاتينية التي وجدت بالمنطقة (IRT. 301)، كما قامت بسك عملة خاصة بها في زمن الإمبراطور تيبيريوس، وأديرت بواسطة قضاة فينيقيين خلال القرن الأول الميلادي، وفي ذات الوقت فإنه لم تكن هناك أي دلالة على أن القنصل الروماني في المنطقة قد مارس أي سلطة فعلية على المدينة حيث وصفته نقوش المدينة كحامي أو نصير للمدينة (IRT. 330,331)؛ يتضح من خلال هذا كله أنه لم يكن هناك استيطان روماني في المدينة بالمعنى الحقيقي للكلمة، ومع ذلك ينظر إلى لبدة الكبرى

* عضو هيئة تدريس - قسم الآثار - كلية الآداب - الجامعة الأسمرية الإسلامية.

على اعتبار أنها حالة نموذجية لسياسة الاندماج مع روما. هذا الاندماج يظهر بشكل واضح من خلال نشاط معماري مكثف بداية من زمن أغسطس أدى إلى تحول في شكل المدينة حضرًا على غرار ما يظهر في روما، وبالقدر الذي تشهد فيه الرغبة في التجديد الحضري على وجود قدرات تقنية و مالية وبشرية مهمة فإنها بالمثل تدل على التحولات السياسية والفكرية في المدينة، إضافة إلى التطور المهم في الجانب الديني من عبادة آلهة فينيقية صرفة إلى آلهة رومانية والتي من أهمها عبادة الإمبراطور بالشكل الذي تهدف المدينة من خلاله إلى الارتباط التام مع روما.

وفي ورقة بحثية سابقة لنا بعنوان: عبادة الإمبراطور في عاصمة الإمبراطورية الرومانية منذ النشأة حتى زمن الأسرة السيفيرية (راجع قائمة المراجع) ، تم التعرف من خلالها عن ماهية عبادة الإمبراطور ونشأتها وطقوسها والمراحل المختلفة التي مرت بها، ومتى يعد الإمبراطور إلهًا حقيقيًا في نظر العامة، وبالتالي يكون من المهم معرفة ما اتسمت به عبادة الإمبراطور في مدينة لبداء الكبرى وتطورها، وكذا علاقة الأباطرة الذين تحصلوا على تشرifications إلهية بالوضع السياسي والاقتصادي الذي مرت به المدينة في عهدهم، أيضًا من المهم معرفة من هم الأباطرة الذين لم تُظهر الوثائق المكتشفة حتى هذه اللحظة أنهم حظوا بشرف التأليه ومقارنة ذلك مع وضعهم الديني في روما، ضف على ذلك أن أهمية الورقة تكمن في الجمع بين النقوش والمباني المعمارية والمنحوتات لدراسة هذا النوع من العبادة بالمدينة وعلاقتها بسياسة الرومنة والاندماج.

المرحلة الزمنية لهذه الورقة تبدأ مع بداية عهد المواطن الأول بالمدينة أي الفترة الأوغسطية، وتستمر حتى زمن الأسرة السيفيرية لكونها آخر مرحلة ازدهار شهدتها المدينة، وبعدها دخلت في مرحلة من الانحطاط الشامل في كافة الجوانب الحياتية، وإن وجدت دلائل لما بعد هذه الفترة عن عبادة الإمبراطور سيتم الإشارة إليها.

أقدم إشارة لعبادة الإمبراطور تظهر مع أقدم مبنى مهم تم الكشف عنه في المدينة وهو السوق (*Macellum*)، الذي قُدم من قبل شخص يدعى أنوبعل تابايبوس روفوس (*Annobal Tapapius Rufus*) في السنة الثامنة ق.م . هذا المبنى يمثل نموذج مهم وفريد في عمارة لبداء منذ بداياتها الأولى، شكل (1)، حيث أقيم على ساحة كبيرة تأخذ الشكل المستطيل أحيطت بالأروقة من جميع الجوانب تحت ظلها رتبت طاولات الباعة (*Mensa*) التي لايزال بعضًا منها موجودًا حاليًا في مكانه، وتتميز بأنها تقف على أرجل مزينة بأشكال حيوان الدلفين أو لحيوان خرافي

يعرف باسم الجريفون (Griffon). تتوسط الساحة اثنين من الأكشاك الدائرية الشكل (*Tholoi*) يصل قطر كل منها إلى عشرين متر، تتخللها نوافذ طولية تنتهي بعقود نصف دائرية استخدمت لعمليات العرض والبيع، يؤطر هذه الأكشاك أرضية، ترتفع بمستوى ثلاث درجات على أرضية الساحة، تأخذ الشكل المثلث، تبرز عند أطرافها أعمدة يمتد فوقها عوارض حجرية مهمتها حمل طرف من الروافد الخشبية والتي ترتكز عند طرفها الآخر في كوات عملت في جدران الأكشاك، هذه العوارض تقوم بحمل السقف الذي يخدم كمظلة تمتد أمام الأكشاك السالفة الذكر، تحت هذه المظلة وفي المساحة التي بين الأعمدة رتبت أيضاً طاولات للباعة. وتجدر الإشارة أن الكشك الجنوبي في السابق كانت توجد في مركزه نافورة يبدو أنها لها علاقة بالنشاط التجاري الدائر في هذا المكان. بعد عملية البناء الأولى للسوق خضع فيما بعد لعدة تحديثات خصوصاً فيما يتعلق بكيفية الدخول إليه، فخلال زمن الإمبراطور تيبيريوس عند الركن الجنوبي الغربي الذي يطل على الشارع الطولي (*Cardo*) أقيم رواق من خلاله يتم الإفضاء إلى السوق، وخلال الزمن السيفيري استحدث مدخل آخر على الجانب الجنوبي للسوق يفتح مباشرة على الشارع الطولي الرئيسي للمدينة (*Cardo Maximus*) وفي نفس هذه الفترة أيضاً فإن الكشك الجنوبي تم استبدال أعمدته المعمولة من الحجر الجيري بأعمدة جذوعها من رخام الشبليينو الأخضر اللون وتيجانها من الرخام الأبيض، وكذا أعمدة رواق السوق فقد استبدلت بمجذوع من الجرانيت الرمادي اللون تقوم على قواعد من الرخام الأبيض، وتعلوها تيجان من نفس الرخام، أيضاً تم تزويد بعدد من طاولات البيع بزخارف مماثلة للسابق ذكرها ولكنها معمولة من الرخام الأبيض بدلاً من الحجر الجيري .

أما المدخل الأصلي للسوق فكان يقع عند النصف الجنوبي من الجانب الغربي، وهو يُطل على شارع عرضي فرعي، يتفرع من الشارع الطولي الرئيس عند قوس الإمبراطور تيبيريوس، المدخل عبارة عن اثنين من الأبواب⁽¹⁾، شكل (2). أعلى

(1) للمزيد من التفاصيل عن السوق تراجع :

Degrassi, N., «Il mercato Romano di Leptis Magna», *QAL*, 2, 1951, p. 27-70; Young, B.A. , *The Roman North Africa macella*, A Thesis Submitted to the School of Graduate Studies in Partial Fulfilment of the Requirements for the Degree Master of Arts, McMaster University, 1993, p.91-98; Laronde, A., Degeorge, G., *Lepcis Magna: La splendeur et l'oubli*, Hermann, Paris, 2005, p.92- 97; Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *La Libye antique*, Editions Place des Victoires, Paris, 2005, p. 56-64.

هاينز، د.ي، دليل لتاريخ وآثار منطقة طرابلس لما قبل العصر الإسلامي، دار الفرجاني، طرابلس، 1965، ص 102-103؛ فيليب كنريك، دليل المواقع الأثرية في ليبيا ” إقليم تريبوليتانيا“، مطبعة سيمباكت، تونس، 2015، ص . 115-117.

وإلى جانب الباب الجنوبي منها حفر نقش التكريس باللغة اللاتينية، على إحدى وثلاثين كتلة من الكتل المكونة للجدار والمعمولة من الحجر الرملي المملط بالجص، جزء من الكلمات المكونة للنقش تكون غير مقروءة، غير أنه لحسن الحظ كانت هناك نسخة لهذا النقش كتبت باللغة البونيقية الجديدة⁽¹⁾ تم العثور عليها داخل السوق، هذه النسخة كانت بالأصل محفورة على ثلاث من الأحجار المقوسة كانت جزء من عقد مدخل أحد الأكشاك، عثر فقط على اثنين منها، غير أنه ما كان موجوداً بما كان كافياً لسد الحاجة لمعرفة الكلمات الضائعة في النص اللاتيني، ووفقاً لذلك تم تركيبه على النحو الآتي⁽²⁾ :

[Imp(erator) Caesar divi f(ilius) Augustus] co(n)s(ul) XI imp(erator) XIII
trib(unicia) pot(estate) XV pont(ifex) m[axi]mus. M(arco) Licinio M(arci) f(ilio)
Crasso Frugi co(n)s(ule) augure proco(n)s(ule) patrono flaminib(us) August(i)
Caesaris Iddib[a]le Arinis f(ilio) [Pil]one(?) [et Ammicare A]nnobalis [f(ilio)[...]on[.
su]fetib(us) M[uttun Annonis f(ilio) Annobal [[Imilchonis]] «Himilcho» f(ilius)
Tapapius Rufus sufes flamen praefectus sacrorum de sua pequ[nia] faciun[dum
coe]ravit idem[que] de[d]icavit.⁽³⁾

”الإمبراطور أغسطس، ابن المؤله يوليوس قيصر، قنصل للمرة الحادية عشر، صاحب التحية الإمبراطورية للمرة الرابعة عشر، الحائز على السلطة التريبونية للمرة الخامسة عشر، الكاهن الأعظم / عندما كان ماركوس ليسينيوس كراسوس فروجي، ابن ماركوس، قنصل وعراف، كان البروقنصل والوصي، وكهنة الإله أغسطس وهما ايدييال ابن أريم و أيدملقارت ابن أنوبعل⁽⁴⁾، والقضاة كانوا موتون ابن أنو وأنوبعل تابايبوس روفوس ابن هيميلكو، قاضي وكاهن، المسؤول عن الأشياء المقدسة، أمر ببناء هذا المبنى من ماله الخاص وكرسه لأغسطس“.

(1) IPT, 21.

(2) حول مدى مساهمة النقش البونيقى في معرفة الكلمات المفقودة وإعادة ترتيب النص اللاتيني راجع :

Goodchild, R. G., «Two Monumental Inscriptions of Lepcis Magna», *PBSR*, Vol. 18 (1950), p.72-77.

(3)IRT, 319.

(4) ماتنقلى يعتقد أن هاميلكار هذا هو ابن أنوبعل مانح السوق.

Mattingly, D.J., *Tripolitania*, 1st Edition, Bast Ford Limited, London, 1995, p. 98.

باستثناء البروقنصل والوصي ماركوس ليسينيوس كراسوس فروجي (*Marcus Licinius Crassus Frugi*) والذي كان قد شغل منصب قنصل في روما في العام 14 ق.م وعرف (*Augur*) أيضًا وفقًا للنقش⁽¹⁾، فإن مكرس المبنى والأشخاص الآخرين الذين يشغلون مناصب معينة في النقش يظهر بشكل واضح من خلال أسمائهم أنهم لبدوايين، المكرس (*Annobal Tapapius Rufus*) ينتمي لأحد أهم العائلات اللبداوية تابابي (*Tapapii*) بالرسم اللاتيني، وبالفيينيقي تاباهبي (*Tabahpi*)⁽²⁾، اختار أن يقدم اسمه على غرار الأسماء الرومانية (*Trianomina*)، مع إضافة نهاية الاسم (*us*) على اسم عائلته وكذا استخدامه للكنية اللاتينية (*Rufus*)⁽³⁾، هذا الرجل ينتمي إلى طبقة غنية من ملاك الأراضي و التجار، يُظهره النقش أنه تقلد أعلى منصب إداري في الدولة وهو القضاء (*Sufet*) والكهنوت المحلي (*Flamen*)، من المؤكد أن هذا الشخص سافر الى روما وشاهد مبانيها وورشها العاملة، والتي أراد من خلالها أغسطس؛ المستحوذ الوحيد على السلطة، أن يعبر على قوة وأهمية حكمه ومدى الرخاء الذي وصلت إليه روما في عهده⁽⁴⁾، فأستوعب هذا اللبداوي جيدًا دروس الدعاية والإعلان، وكَيَّفَهَا من أجل الصالح العام ومصلحته الشخصية بإقامته لهذا المبنى ودعمه برسالة مكتوبة على واجهته، أظهر نفسه من خلالها أنه يلعب في لبدة نفس الدور الذي لعبه أغسطس في العاصمة؛ روما.

(1) Guzzo Amadasi, M. G., « More on the Latin personal names ending with -us and -ius in Punic », in *Solving Riddles and Untying Knots: Biblical, Epigraphic and Semitic Studies*, Indiana , 1995, p. 495-504; McIntyre, G., *A Family of Gods: The Worship of the Imperial Family in the Latin West*, Ann Arbor, 2016, P. 58.

(2) Mattingly, D.J., *op cit*, p. 98.

(3) Fontana, S., « Leptis Magna: the Romanization of a major African city through burial evidence », In S. Keay and N. Terrenato (eds), *Italy and the West: Comparative Issues in Romanization*, Oxford: Oxbow, 2001, p.167 .

مع بداية احتكاك المدينة مع روما قام نبلاء لبدة بتبني طريقة الأسماء اللاتينية من أجل الاندماج التام في الثقافة الرومانية، حول الأسلوب المتبع في هذا الجانب راجع:

Birley, A. R., « Names at Leptis Magna », *LS*, 19, 1988, .p. 1-2; Mattingly, D., *op. cit.*, p. 98-99.

(4) ديون كاسيوس يروي أن أغسطس وهو على فراش الموت دعا إليه أصدقائه وبعد أن قال لهم ما أراد قوله افتخر أمامهم انه وجد روما مبنية بالطوب وما هو يتركها مبنية بالحجارة. Dion Cass.LXI. 30.

هذا على الصعيد المحلي أما على الصعيدين الإقليمي والعالمي، فمن خلال هذا النقش والمؤرخ بالعام 8-9 ق.م أراد صاحب أعلى منصب أن يعبر على اندماج مدينته وسكانها وبشكل مبكر مع الأفكار الدينية الجديدة السائدة في روما والمتمثلة في عبادة الإمبراطور، حيث أن النقش يشير صراحة بوجود اثنين من الكهنة المحليين لعبادة الإمبراطور الحاكم أغسطس (*Flamen Augusti Caesaris*)، الاندماج الذي أثار اهتمام الكثيرين لوجود هذه الديانة في هذه الفترة المبكرة جداً⁽¹⁾، وفي مدينة لازالت وضعيتها وعلاقتها بالنسبة إلى روما أجنبية فيما يعرف اصطلاحاً باسم (*Civita peregrine*)⁽²⁾ وبالتالي فإن مُكْرَس النقش نفسه يحمل صفة أجنبي (*Pergrinus*)، ومن المؤكد أن العمل على نشر عبادة الإمبراطور في مدينة ذات ثقافة فينيقية جاء نتيجة لحسابات سياسية ماهرة من جانب الطبقة المحلية الحاكمة، كجزء من شعورهم بالامتنان لكون السلام والنظام الروماني هما من جلب الثروة والرخاء للمدينة⁽³⁾، وجزء من ترحيبهم بالانضمام تحت هيمنة روما التي فرضت سيطرتها على المنطقة. غير أن هناك نقطة أخرى ينبغي إثارتها هنا وهي أن العبادة قدمت للإمبراطور أغسطس وهو على قيد الحياة، على الرغم من أن هذا الأخير قد منع أن تقدم له أي مظاهر للعبادة في روما خلال فترة حياته وسمح مع بعض التحفظ لممثلين من الولايات الشرقية بإقامة معابد له⁽⁴⁾، وبالتالي هل من الممكن القول أن

(1) McIntyre, G., op. cit, p.57; Josephine, C. Quinn., « The Reinvention of Lepcis », *Bollettino di Archaeologia*, On Line, 2010, Volume special A/A7/6, 2010, p. 56;

Fishwick, D., *Cult, Ritual, Divinity and Belief in the Roman World*, Farnham: Ashgate Publishing, 2012, p. 83-94; Christol, M., « Notes d'épigraphie », *CCGG*, 7, 1996. p. 311.

(2) Nicols, J., *Civic Patronage in the Roman Empire* (Mnemosyne Supplement 365), Leiden: E.J. Brill, 2013, p. 222-223.

من المؤكد أن المدينة ظلت في هذه الوضعية بالنسبة لروما حتى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي حيث تحصلت على وضعية بلدية (Municipium) وبالتحديد في الفترة ما بين 74 - 78م، الوضعية التي تسمح للقضاة الحصول على حق المواطنة الرومانية بعد انقضاء مدة حكمهم، ينظر :

Guey, J., « L'inscription du grand-père de Septime Sévère à Lepcis Magna », *BSNAF*, 82, 1951, p. 187-188. Laronde, A., Degeorge, G., op. cit., p. 38 .

(3) من أهم سخايا أغسطس على المدينة أنه قام بإلغاء الضريبة التي فرضها عليها يوليوس قيصر وقيمتها 3 ملايين رطل من زيت الزيتون أي حوالي 1000 طن كانت تدفعها لبلدة سنوياً لروما، يراجع:

Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *op. cit.*, p. 20.

(4) حول هذه الموضوع راجع: محمد ناجي بن عروس، عبادة الإمبراطور في عاصمة الإمبراطورية (Virbis) منذ النشأة حتى العهد السيفيري، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، كلية الآداب زليتن، العدد الواحد والثلاثون ديسمبر، 2017، ص 129 - 130.

أنوبعل هو الآخر حصل على إذن من السلطة الحاكمة في روما بعبادة أغسطس؟ ومهما يكن الأمر فإن لبدة هنا تقدم نموذج مهم لعبادة الإمبراطور الحي.

فترة قريبة جدًا من التاريخ السابق الذكر يظهر نقش آخر، على الرغم من أنه في الواقع لا يتعلق بعبادة الإمبراطور بشكل مباشر بل يخص الإله الحامي للإمبراطور، إلا أننا نرى أنه له أهمية خاصة. هذا النقش عُثِر عليه داخل المدينة، ويعود تاريخه للعام 6 ق.م من خلال ذكر بروقنصل أفريقيا المسمى بـ كوسوس كورنيلوس لينتولوس (Cossus Cornelius Lentulus) أي في زمن الإمبراطور أغسطس، وهو عبارة عن شكر قُدِّم من قبل مواطني لبدة (Ciuitas Lepcitana) للإله مارس الأوغسطيني (Marti Augusti)، وذلك لدور أغسطس في إبعاد خطر قبائل الجايثولي وهي إحدى القبائل الليبية بالمنطقة عن مدينة لبدة.

Marti Augusto sacrum auspiciis Imp(eratoris) Caesaris Aug(usti) pontificis maximi patris patriae ductu Cossi Lentuli co(n)s(ulis) XVviri sacris faciundis proco(n)s(ulis) prouincia Africa bello Gaetulico liberata ciuitas Lepcitana⁽¹⁾.

مارس الأوغسطيني (*Marti Augusti*) تشير إلى العلاقة الخاصة بين هذا الإله والإمبراطور، ارتباط إله بالإمبراطور ظهوره الأول كان في زمن أغسطس واستمر حتى القرن الرابع الميلادي تحت ما يعرف اصطلاحًا باسم الآلهة الأوغسطينية (*Dii Augustii*)، حيث كانت هناك عدد من الآلهة أضيف إليها لقب أغسطس؛ بمعنى أن لهذه الآلهة ارتباط مباشر بالأباطرة الحاكمين⁽²⁾. وجود هذا التكريس الخاص بأحد الآلهة الأوغسطينية في هذه الفترة المبكرة يعد في حد ذاته أمرًا مثيرًا للدهشة ويؤكد على رغبة المكرسين - والذين من المؤكد أنهم نبلاء المدينة- ليس فقط الاهتمام بالآلهة المنتمية للعائلة الإمبراطورية ولكن المساهمة أيضًا في نشر الفكر الديني المنشأ من قبل أغسطس نفسه. مكان وجود النقش بالقرب من الشارع الطولي الرئيسي للمدينة (*Cardo Maximus*) الذي يعرف باسم شارع النصر (*Via Triumphalis*)، عند منطقة محاذية لقوس الإمبراطور تيبيريوس، يشير إلى الأهمية التي علقها اللبداويون على هذا

⁽¹⁾ IRT, 320.

⁽²⁾ للمزيد حول هذا الموضوع ينظر :

Villaret, A., *Les dieux augustes dans l'Occident romain*, thèse de doctorat, Université Bordeaux Montaigne, 2017, p.23-104.

التكريس بوجوده في منطقة جوهريّة ومأهولة، وعلى الرغم من أن المنطقة المحيطة بمكان وجود النقش لم يتم الكشف عنها بعد فمن المحتمل كون هذا النقش يخص حرم ديني أو على الأقل تمثال أقيم لهذا الإله⁽¹⁾.

في العام 11-12 م أقيم مبنى الكلكيديكوم (*Chacidicum*) على نفقة شخص من نفس سلالة أنوبعل⁽²⁾، يسمى ايديبال كافادا ايميلوس (*Iddibal Caphada Aemilius*)، تم تحديد هويته من خلال قاعدة تمثاله بأنه كان كاهن لعبادة الإمبراطور أغسطس⁽³⁾، ولحسن الحظ فإن التمثال نفسه وجد داخل هذا المبنى، بملامح للوجه تشكل أجمل الصور للتماثيل المحلية المنفذة بأسلوب الواقعية الرومانية، وهو حاليًا محفوظ داخل متحف السراي الحمراء بطرابلس⁽⁴⁾. تسمية المبنى ب (*Chacidicum*) كما يذكرها نقش التكريس لها علاقة بإقليم خالكيدكي ببلاد اليونان، وهو ما يؤكدها نقش يعود للقرن الثاني الميلادي وجد بهذا المبنى يسجل أن تمثال لكيوييد تم اهداءه للإلهة فينوس الكالكيدية (*Venus Chalcidica*) من قبل شخص يسمى كلوديوس سيبتيميوس عافر (*Claudius Septimius*) على شرف الإمبراطور أنطونيوس⁽⁵⁾، كما تذكرنا التسمية برواق يحمل نفس الاسم (*Chacidicum*) قام ببنائه الإمبراطور أغسطس في روما ويربط المجلس البلدي (*Curia Julia*) بالفورم الروماني⁽⁶⁾، وتجدد الإشارة هنا إلى طبيعة العلاقة بين أغسطس والإلهة فينوس إذ تعد الأخيرة الأصل التي ينحدر منه أسرة جوليا التي ينتمي إليها أغسطس⁽⁷⁾.

نقش تكريس المبنى يكون على النحو الآتي⁽⁸⁾:

(A) Numini Imp(eratoris) Caesaris Diui f(ili) Aug(usti) pont(ificis)

m[ax(imi) imp(eratoris) XX co(n)s(ulis) XII]I tr(ibunicia) pot(estate) XXXIII

(1) Ibid, p. 162-165.

(2) Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *op. cit.*, p. 70.

(3) IRT. 589; Fishwick, D., *the Imperial Cult in the Latin West: Studies in the Ruler Cult of the Western Provinces of the Roman Empire*, Volume II.1, Leiden, 1991, p. 378.

(4) Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *op. cit.*, p. 70.

(5) IRT, 316.

(6) Laronde (A.), Degeorge (G.), *op. cit.*, p. 98.

(7) محمد ناجي بن عروس، المرجع السابق، ص 126

(8) IRT, 324.

calchidicum et porticus et porta et uia ab XVuir(is) sac(rorum) [·· c.

7··dedica]ta est.

(b) Iddibal Himilis f(ilius) Caphada Aemilius d(e) s(ua) p(ecunia)

f(aciendum) c(urauit) calchidicum et porticus et portam et uiam.

(c) Iddibal Himilis f(ilius) Caphada Aemilius d(e) s(ua) p(ecunia)

f(aciendum) c(urauit) calchidicum et porticus et porta et uia.

الكليديكوم يتضمن منذ بداية انشائه قسمين منفصلين بحجم غير متساوي شكل (3) : الأول عبارة عن رواق مُعَمَّد قليل العمق يفتح على الشارع الطولي الرئيسي (*cardo maximus*) وهو الذي نحت على عارضة أعمدته نقش التكريس، ، والقسم الثاني يقع خلفه وهو عبارة عن ساحة محاطة بصفوف من الأعمدة. وكلا هاذين القسمين من المؤكد أن وظيفتهما كانت مركزًا تجاريًا للمدينة تباع فيه البضائع بالمزاد العلني وكذلك سوقًا لتجارة الرقيق، وربما للحيوانات المفترسة القادمة من أفريقيا: فالبنى يحوي ساحة كبيرة مفتوحة بما محلات تتقدمها أروقة و مداخل يمكن مراقبتها بسهولة⁽¹⁾.

الرواق المطل على الشارع الطولي الرئيسي، شكل (4)، والذي كانت في الأصل أعمدته معمولة من الحجر الجيري المحلى⁽²⁾ يقوم على منصة يتم الوصول إليها بواسطة سلم ذو ثماني درجات في مقدمته ، هذا السلم ينقسم إلى قسمين نتيجة لبروز المنصة عند منتصفه، الأمر الذي تطلب أن تتقدم أعمدة الرواق عند هذا الجزء بشكل أربعة أعمدة على الواجهة و ثلاثة على كل جانب (بما فيها الأعمدة الركنية) ، في محور هذا الجزء البارز يفتح حرم ديني (*Sacellum*) يقع على كل جانب منه خمس محلات ، وبالتالي فإن الجزء البارز من المنصة السالفة الذكر يخدم وظيفة رواق (*pronaos*) لهذا الحرم الديني. من خلال نقش التأسيس يظهر بشكل واضح أن هذا المبنى كرس لعبادة القوة الروحية لأغسطس:

⁽¹⁾ Braconi, P., « Il Calchidico di Lepcis Magna era un mercato di schiavi? », *JRA*, 18, 2005, p. 219.

حول مصطلح الكليديكوم واختلاف الوظيفة، راجع:

Gros. P., « Chalchidicum : le mot et la chose », *BSNAF*, 2004, p. 226 -227.

⁽²⁾ خلال القرن الثاني الميلادي استبدلت هذه الأعمدة الحجرية بأعمدة من رخام الشيللينو تزينها تيجان كورنتية : Laronde (A.), Degeorge (G.), *op. cit.*, p. 98.

(Numini Imp(eratoris) Caesaris Diui) ، وبالتالي يظهر لنا أسلوب آخر في كيفية عبادة الإمبراطور، فبدلاً من عبادته بصفة مباشرة كما رأيناها من خلال نقش السوق، نجد وجود تبديل فالمقصود بالعبادة هنا روح الإمبراطور (Numen). هذا النوع من العبادة ظهر في روما استجابة لعدم رغبة أغسطس في أن تقدم له عبادة رسمية وهو على قيد الحياة، ف (Numen Augusti) تكون تمجيد أو تاليه لقدرة الإمبراطور على التصرف، وهي تشير إلى أن هناك فارق بين عبادة أغسطس وعبادة روحه، بمعنى أن الإمبراطور شخصياً لم يكن يحظى بالعبادة المستحقة للآلهة وفي ذات الوقت إشارة إلى أن هناك فارق بسيط جداً يفصل أغسطس عن الآلهة⁽¹⁾. تكريس مبنى الكلكيديكوم جاء بعد 6 سنوات من تأسيس مذبح في روما من قبل تيريوس لروح أغسطس (Ara Numinii Augusti) ، وعلى ما يبدو أنه أول اعتماد لعبادة (Numen Augusti) في مدينة لبد⁽²⁾، وبالتالي يمكن القول أن وجود هذا النوع من العبادة يمثل إعادة ترتيب و موافقة مع السياسة الدينية الرسمية في روما بداية من اللحظة التي ظهرت فيها⁽³⁾.

هذه الموافقة تتأكد بإقامة معبد روما وأغسطس (Romae et Augusti) المكرس في العام 14 - 19 م، من قبل بعل ياتون (Baalyaton) و بودملكات (Bodmelquart) وهما من النخبة المحلية كانا يشغلان منصب قاضي (Sufèt)⁽⁴⁾، هذا المعبد يظهر ضمن سلسلة ثلاث معابد، بنيت على الجانب الشمالي الغربي من الفورم القديم (Forum Vetus) ، روما وأغسطس يقع في منتصفها حيث يجاوره من ناحية الجنوب معبد حُصص لعبادة الإله ليبر باتر - شادرابا (Shadraba - Liber Pater)، ومن الشمال معبد كرس لعبادة الإله هيرقل - ميلك عشتارت (Milk'ashtart-Hercules)، والذي يظهر بنسب بنائية أقل من المعبد السابقين نظرًا لمساحة الأرض المتاحة، شكل (5). هذا الأمر بالإضافة إلى معطيات أخرى، دعت أنطونيو دي فيتا، منذ أكثر من ثلاثين سنة، إلى

⁽¹⁾ للمزيد عن هذا النوع من العبادة راجع:

Scheid, J., « Comprendre le culte dit impérial. Autour de deux livres récents », *AC*, 73, 2004, p. 241; Beard, M., North, J., and Price, S., *Religions of Rome*, Vol. 1, Cambridge University Press, 1998, p. 207.

⁽²⁾ Josephine, C. Quinn., *op. cit.*, p. 56.

⁽³⁾ Smadja, E., « L'inscription du culte impérial dans la cité: l'exemple de Lepcis Magna au début de l'empire », *DHA*, vol. 4, 1978, p.182.

⁽⁴⁾ IPT, 22.

الافتراض أن الخطة الأولية - خلال القرن الأول ق. م. - لمعابد الفورم على هذه الناحية، كانت إقامة معبدتين للإلهين الفينيقيين الحاميين للمدينة (*Dii Patrii*)، وهما شادرابا وميلك عشتارت اللذين تم مطابقتهما (على التوالي) بالإلهين الرومانيين لير باتر (باخوس) و هيرقل. غير أنه في زمن أغسطس طرأ تغيير في الخطة، فبُني معبد جديد على الجانب الشمالي لكي يُكرس للإله هيرقل اكتمل بناؤه في السنة الخامسة للميلاد⁽¹⁾، وفي ذات الوقت حدث تجديد تام لمعبد هذا الأخير لكي يُكرس لعبادة روما وأغسطس ولكنه لم يكتمل إلا في الفترة ما بين عام 14-19 م⁽²⁾، نظرًا لحجم التعديلات والترتيبات التي طرأت عليه حتى يتلاءم مع مهابة و رفعة المعابد المخصصة لعبادة الإمبراطور. فرضية دي فيتا هذه تبقى الوحيدة حتى الآن، التي تمكنت من تفسير الخصائص الحضرية والمعمارية المميزة لهذه المنطقة من الفورم، وحظيت بقبول تام من الباحثين⁽³⁾.

المعبد من طراز (Hexastyle pseudo-péripète) أي أن أعمدته نظمت في صفين وأعمدة الواجهة يكون عددها ستة أعمدة، وهو يقوم على قاعدة مرتفعة و بأبعاد هامة 46 م x 20 م، ويفتح ناحية الجنوب⁽⁴⁾، شكل (6). هذه القاعدة تقوم على حجرات معقودة على مستوى ساحة الفورم يتم الوصول إليها عن طريق فتحات رتبت على الجوانب، هذه الحجرات استغلت لحزن المقتنيات الخاصة بالمعبد⁽⁵⁾. بدلا من وجود سلم في المقدمة يوصل إلى الرواق كما هو عليه الحال في المعبد المجاورين، فإن الوصول إليه هنا يكون عن طريق اثنين من السلالم الداخلية رتبت على كل ركن وتفتح على جانبي القاعدة، شكل (7). مما يجعل هذه القاعدة تخدم كمنصة خطابية، ظهورها بهذا الشكل بالإضافة إلى زخرفتها

(1) IRT, 520.

(2) IPT, 22.

(3) Di Vita-Évrard G., « IRT 520, le proconsulat de Cn. Calpurnius Piso et l'insertion de Lepcis Magna dans la provincia Africa », In: *L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.)*, École Française de Rome, 1990. P. 317; Brouquier-Reddé, V., *Temples et cultes de Tripolitaine*, Paris, 1992, p. 88; Mattingly, D.J., *op. cit.*, p.196 -1 97; Laronde, A., Degeorge, G., *op. cit.*, p.75; Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *op. cit.*, p.74 -75; Josephine, C. Quinn., *op. cit.*, p. 58.

(4) Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p. 86.

(5) Laronde (A.), Degeorg.G., *op. cit.*, p. 58.

(6) Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p.79.

بمقدمات السفن (rostri المفرد rostrum) - واحدة منها لاتزال موجودة في عين المكان- يذكرنا بالمعبد المكرس ليوليوس أغسطس في الفورم الروماني⁽¹⁾، وهي الصفة المميزة لعدد من المعابد المخصصة لعبادة الإمبراطور⁽²⁾. ومن الجدير بالذكر أن لهذا المعبد أهمية خاصة لكونه أول معبد خصص لعبادة روما وأغسطس في أفريقيا، المعبد الثاني بنى في وقت لاحق في مدينة مكتر بتونس (Mactar)⁽³⁾، هذه النقطة وكذا إعادة تكريس لروما وأغسطس بدلاً من ميلك عشترت و طريقة ترتيب المعبد توضح لنا الأهمية المرتبطة بعبادة الإمبراطور التي أظهرتها لبدة، من أجل تحديد هويتها واطهار انطوائها تحت عظمة القوة الإمبراطورية، حتى قبل أن تكون المدينة قد تحصلت على المرتبة المطلوبة وهي المستعمرة (colonia)، كما أنها لم تكن بعد قد تحصلت على مرتبة بلدية (municipium).

هذه الأهمية تظهر بالتوافق مع المواضيع المنفذة على العملات التي سُكّت من قبل مدينة لبدة: المجموعة الأولى من هذه العملات يكون فيها الإلهين الحاميين للمدينة ممثلين سواء بصورهم أو الشارات الدالة عليهم. المجموعة الثانية منها يظهر فيها الإلهان قد شاركا نفس الواجهة ونظرًا لصغر حجم القطع النقدية فقد مثل بشكل متقاطع الـ (Thyrse) رمز باخوس والهراوة (Massue) رمز هيرقل وعلى الظهر شكل انثوي مزود بتاج (tourelée) يجسد المدينة. عملات المجموعة الثالثة يظهر فيها أغسطس عاري الرأس حل محل الشكل الأنثوي وعلى الظهر تظهر إما الصور أو شارات الإلهين الحاميين للمدينة. وفي النهاية، المجموعة الأخيرة من العملات لم تعد تقدم أي إشارة للمدينة التي سكتها ما عدا الاسم المضروب على إحدى الواجهات، مع ظهور صورة أغسطس على الواجهة وعلى الظهر مثل سواء الجدي الأقرن (Capricornus) أو النسر أو الطاووس. مما سبق يتضح أن المواضيع التي تشير إلى الآلهة الحامية للمدينة اختفت من على المجموعة الأخيرة من

⁽¹⁾ Josephine, C. Quinn., *op. cit.*, p. 56 -57.

⁽²⁾ Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *op. cit.*, p. 75.

⁽³⁾ Kotula, T., « L'épigraphie latine et le culte impérial au premier siècle », dans *Gerion*, 1, 1983, p. 216.

حول شيوع هذا الطراز في أفريقيا وكون أن مدينة لبدة قدمت أهم النماذج له، راجع :

Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p. 230 -231.

العملات فلم يعد يظهر إلا أغسطس على جانب وعلى الجانب الآخر رموز أو مواضع رومانية، مما يدل على أن أغسطس يظهر هنا بصفة إله حامي للمدينة إلى الحد أنه جرد من أي إشارة ترمز إلى سلطته⁽¹⁾.

وبالتالي فإن بروز أغسطس وتفوقه على الآلهة الحامية في عملات المدينة أكد الأهمية المعطاة لمعبده؛ فقد سبقته الإشارة أنه أخذ المعبد المخصص في السابق للإله هيرقل، وهذا الأخير بنى له معبد آخر بحجم أقل إلى الشمال منه، وكذا بالنسبة للمعبد المجاور له من الناحية الجنوبية المخصص للإله ليبر باتر، وحتى وإن كان يظهر بنسب بنائية مقارنة له إلا أن التعديلات التي نفذت على معبد روما وأغسطس جعلته أكثر فخامة، فبالإضافة للمنصة الخطابية السابقة الذكر زود المعبد بعدد من التماثيل تمثل العائلة الإمبراطورية. فنقش التكريس المكتوب باللغة البونيقية الجديدة يرتب هذه التماثيل في ترتيب تنازلي اثنان اثنان، على النحو التالي :

{ روما وأغسطس، الإمبراطور الحاكم تيبيريوس ووالدته ليفيا، الوريثين جيرمانيكوس ودروسوس الأصغر، زوجاتهم - على التوالي - أجرينيا وليفيلا، وأمهاتهم أنطونيا الصغرى و فيسانيا أجرينيا⁽²⁾ }. من خلال قائمة الأسماء التي زدونا بها النقش تنقص فقط تماثيل أجرينيا (الكبرى) وليفيلا، ومن المحتمل أن تماثيلهما قد أزيلت من المعبد بعد نفي أجرينيا في العام 29 م، وإدانة ليفيلا في العام 32 م، أما الباقي فقد تم العثور عليها سواء في المعبد أو بجانبه، وتم التعرف عليها من خلال مقارنتها مع الصور المعروفة مسبقاً لنفس الشخصيات⁽³⁾، هذه المنحوتات حالياً معروضة في متحف السراي الحمراء في القاعة رقم 9 أ.⁽⁴⁾ ما تخلص إليه من خلال هذه المجموعة النحتية أن هذا المعبد لا يقدر فقط أغسطس ولكنه يجعل أيضاً كافة أفراد العائلة الإمبراطورية، ويلعب وظيفة أساسية في تكريس سلطة تيبيريوس و استدامة سلالته. ومن الواضح أنه ما كان مرغوباً فيه بشكل خاص من خلال كتابة أسمائهم باللغة المحلية، هو تسمية أفراد العائلة بلغة مفهومة للعامة.

⁽¹⁾ Müller, L., *Numismatique de l'ancienne Afrique*, volume II, Copenhagen 1861, p. 3 - 6; Smadja, E., *op. cit.*, p. 176 - 178.

⁽²⁾ IPT, 22.

⁽³⁾ Smadja, E., *op. cit.*, p.178-181; Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p. 87-88.

⁽⁴⁾ فيليب كريك، المصدر السابق، ص 112.

معبد آخر دي فيتا يحدد هويته أنه كرس للمؤله أغسطس⁽¹⁾، ولكنه مجهول التاريخ والمكان، تم التعرف عليه من خلال وجود نقوش على كتل حجرية تم إعادة استخدامها في بناء حصن بيزنطي شُيِّد على تل رأس الحمام، الواقع على بعد أربعة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من مدينة لبدة. النقش كتب بثلاث لغات اللاتينية و البونية والإغريقية، يذكر معبد كُرس من قبل كايسيليوس (Caecilius) على نفقته الخاصة إيفاءً لنذر⁽²⁾، تاريخ بناء المعبد لا يزال موضع جدل : فهناك من يحدده في الفترة من 9-12 ق.م⁽³⁾، وهناك من يرى أنه يعود للقرن الثاني بعد الميلاد⁽⁴⁾. حتى وإن كان المبنى قد نُقذ من قبل شخص إغريقي تبقى له أهمية خاصة وهي الدلالة على أهمية عبادة الإمبراطور في هذه المدينة. تجدر الإشارة أن النقش يكون متطابق في اللغات الثلاثة، لكن اللاتينية و اليونانية كل منها نظمت في سطرين في حين أن البونية تكون في سطر واحد، وهذا يرجع لكون هذه الأخيرة خالية من أحرف العلة ونفذت بشكل أقل عمقاً وأصغر حجماً، وبالتالي أقل وضوحاً من النصين الآخرين، ولكنها تكون ملائمة ومقبولة إذ أن عين القارئ المحلي تنجذب إلى البونيقية المؤطرة بنصين مختلفين واحد في الأعلى والآخر في الأسفل. كتابة التكريس بكل اللغات المتداولة رسمياً، اللاتينية الرسمية للإقليم، والبونوية المحلية، والإغريقية لغة التجار العابرين، يشهد على المكانة المميزة والعلمية التي أخذتها الثقافة الهيلينية لدى العامة، وإلى عالمية المدينة ونخبتها المحلية⁽⁵⁾.

تجدر الإشارة إلى وجود تكريس مقدم لأغسطس، عثر عليه تحت خشبة مسرح المدينة ومكانه الأصلي غير معروف، يؤرخ بالسنة الثانية قبل الميلاد حسب تأريخ دارسي النقش، التكريس قُدِّم من قبل عائلة فولفي اللبداوية ويشير الى ألوهية يوليوس قيصر من خلال ذكر أغسطس بصفة أبن المؤله. وبالتالي اشارة صريحة بألوهية أغسطس.

(1) Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p. 127.

(2) IPT, 16; IRT, 481.

(3) Saastamoinen, A., *The phraseology and structure of Latin building inscriptions in Roman north Africa*, Helsinki, 2010, p. 433.

(4) Robert, J., et Robert, L., « Bulletin Epigraphique », *REG*, 66, 1953, p. 203.

(5) Andrew, W., « Neo-Punic and Latin Inscriptions in Roman North Africa », in A. Mullen; P. James (eds.), *Multilingualism in the Graeco-Roman Worlds*, Cambridge, Cambridge University Press, 2012, p. 286; Robert, J., et Robert, L., *op. cit.*, p. 203.

Imp(eratori) Caesari Diui f(ilio) Aug(usto) pont(ifici) max(imo) co(n)s(uli)
desig(nato) XIII tribunicia po[t]estate XXI Fulvii Lepc[itani c]ōns[er]uātori⁽¹⁾

مسرح المدينة الذي يعد أقدم المسارح المبنية في القسم الغربي من الإمبراطورية يقدم هو الآخر نموذجًا مميزًا لعبادة الإمبراطور ضمن ثلاث جوانب : الأول منها يظهر ضمن نقش التكريس المكتوب في ثلاث نسخ متطابقة وضعت في أماكن مختلفة، واحد على الباب المطل على الشارع الكائن إلى الشرق من المسرح، و اثنين في داخل المسرح فوق المدخلين الواقعين على جانبي الأوركسترا، فمن خلال النقش نفهم أن المبنى تم تكريسه في العام 1- 2 م. إلى المؤله أغسطس (*Caesari Divi Augusti*) من قبل نفس الشخص الذي قام ببناء سوق المدينة وهو أنوبعل تابابيبوس روفوس⁽²⁾، وبالتالي نلاحظ التأكيد على عبادة الإمبراطور وهو على قيد الحياة بعد ثماني سنوات تقريبًا من تأسيس السوق.

الجانب الثاني يتمثل في إقامة معبد صغير (Sanctuaire) على قمة مدرجات المتفرجين (*Cavea*)، شكل (8)، بني هذا المعبد بشكل متعامد مع المحور الرئيسي للمسرح ويتجه ناحية الشمال الشرقي⁽³⁾، وهو يقوم على منصة بسيطة، السبلا جدارها الداخلي يستند على الجدار المنحني الذي يحد مدرجات المتفرجين وهي بعرض 10.80 م وعمق 6.80 م، عند مدخلها يوجد عمودين (Distyle in antis) يتقدمها ستة أعمدة (Hexastyle prostyle)، على عارضة هذه الأعمدة حفر نقش التكريس⁽⁴⁾، الذي يذكر أنه في العام 35- 36 م.، من خلال ذكر البروقنصل (*C. Rubellius Blandus*)، قامت إحدى ارستقراطيات لبدة، وتدعى سوفونيبال أنوبال روسو (*Suphunibal Annobalis Rusonis*)، بتكريس هذا المعبد للإلهة كيريس الأوغسطية

⁽¹⁾ IRT, 320.

⁽²⁾ IRT, 321; 322; 323.

⁽³⁾ وجود معبد محوري على قمة مدرجات المتفرجين تكون ميزة قديمة للمسارح الرومانية ومن أهم الأمثلة

عليها المعبد الموجود في مسرح بومبي بروما، وهي شاهد رئيسي على العلاقة المتأصلة بين أماكن اللهو و التقديس :

Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *op. cit.*, p. 68; Josephine, C. Quinn., *op cit*, p. 55.

⁽⁴⁾ Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p. 164 -166, Fig. 94.

(*Cereri Augustae*)⁽¹⁾. تمثال فخم من رخام بينتالك بارتفاع 3,10 م، وجد في السيلا سنة 1938 م، يظهر صفات هذه الإلهة حيث توج الرأس بإكليل من سنابل القمح، هذه الهيئة تذكرنا أيضاً بإلهة الحظ فورتونا (Fortuna)⁽²⁾ شكل (9). السيدة اليزابيت سماذجا رأت في هذا التمثال أنه يمثل الإمبراطورة ليفيا زوجة أغسطس⁽³⁾، وهو ما رآه البعض افتراضاً مقبولاً⁽⁴⁾، فتمثيل الإمبراطورة بهيئة الإلهة سيريس يكون شائعاً ومن أهم الأمثلة في هذا الصدد اللوحة رقم 6 على مذبح السلام الأوغسطي⁽⁵⁾، اصدار نقدي في روما من فئة (*Dupondius*) يظهر فيه على الوجه رأس أغسطس مع عبارة (*Divus Augustus*) وعلى الظهر ليفيا جالسة على العرش ترتدي ثوب كثير الثنايا، والرأس متوج بسنابل القمح وتمسك بيدها اليمنى أيضاً سنابل القمح وبيدها اليسرى الشعلة⁽⁶⁾، وفي لبدة نفسها توجد اصدارات نقدية من البرونز تصور ليفيا في صورة إلهة مع كتابة (*Augusta Mater Patria*)⁽⁷⁾، وبالتالي وصف الإمبراطورة على العملة بأمر الوطن وظهورها بصورة الإلهتين سيريس وفورتونا يظهرها وكأنها جالبة للحظ وصاحبة الفضل والإحسان على المدينة. تجدر الإشارة أن تكريس المعبد كان بعد موت ليفيا، لكنه قبل تأليها الذي حدث في العام 43 م من قبل حفيدها الإمبراطور كلوديوس⁽⁸⁾.

(1) IRT, 269 .

وضعية وهيئة المعبد في هذه المنطقة تشير إلى أنه كان مخطط له منذ البداية مما قد يشير إلى أن المسرح الذي كرس في العام 1-2 م لم يكتمل بصورة نهائية إلا في العام 35-36 م :

Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p. 166; Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *op. cit.*, p. 68; Josephine, C. Quinn., *op. cit.*, p. 55.

(2) Laronde (A.), Degeorge (G.), *op. cit.*, p. 101; Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *op. cit.*, p. 68.

الشارات المحمولة في الأيدي كانت مفقودة وقت العثور على التمثال، ومن المحتمل أنها تتمثل في قرن الخصب (cornucopia) محمول باليد اليسرى وحزمة القمح أو الشعلة في اليد اليمنى :

Villaret, A., *op. cit.*, p. 49, note. 6.

(3) Smadja, E., *op. cit.*, p.183; Villaret, A., *op. cit.*, p. 31.

(4) Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p. 166.

(5) Wood S.-E., *Imperial Women. A Study in Public Images, 40 B.C.- A.D. 68.*, Brill -Leiden-Boston-Köln, 1999, p. 99-100.

(6) Villaret, A., *op. cit.*, p. 32, note 4.

(7) Müller, L., *op. cit.*, p. 23 – 24; Villaret, A., *op. cit.*, p. 31.

(8) محمد ناجي بن عروص، المرجع السابق، ص 136 .

الجانِب الثالث لصور عبادة الإمبراطور ضمن مسرح المدينة، يتمثل في المعبد الذي يشغل منتصف الرواق الكائن خلف مبنى منصة المسرح (*Porticus post scaenam*)، شكل (10). هذا المعبد بعرض 9.50 م وطول 16.50 م، وهو من طراز (*Prostyle tétrastyle*) أي بأربعة أعمدة على الواجهة، كما يوجد عند مدخل السبيل اثنين من الأعمدة (*Distyle in antis*)، الأعمدة الجانبية للمعبد تكون معشقة لجدار السبيل من الداخل⁽¹⁾. تسعة كتل من الحجر الجيري الرمادي اللون تشكل إفريز المعبد، كتب عليها نقش التأسيس الذي يوضح أنه كرس للآلهة الأوغسطية (*Dii Augustii*)، من قبل شخص من عائلة تابابي يدعى ايديبال بن ماجو (*Iddibal Magonis f.*) *Tapapius*)، كان هذا في العام 43 م من خلال ذكر البروقنصل كوينتوس ماركوس باريا (*Quintus Marcius Barea*) الذي على شرفه كرس المانح هذا العمل⁽²⁾، أي في زمن الإمبراطور كلوديوس 41-54 م. المعنى الحرفي للآلهة الأوغسطية (*Dii Augustii*)، تذهب بالاعتقاد إلى أنه حُصص لآلهة لها علاقة بالإمبراطور أغسطس، ومن أهمها الإله مارس والإلهة فينوس وربما أيضًا الإله باخوس - ديونيسيوس - إله المسرح، غير أن وجود قاعدة بالمعبد حُصصت لثلاثة تماثيل - لم يتم العثور عليها- اقترح فيها أنها كانت مخصصة لأغسطس وليفي و تيبيريوس⁽³⁾ والذين كانوا قد حصلوا جميعًا في هذا التاريخ على شرف التأليه في روما.

قبل نهاية الحديث عن عبادة الإمبراطور في زمن الأسرة اليوليوس- كلاودية تجدر الإشارة إلى نقشين مهمين، الأول لا يمكن الجزم بسنة تكريسه، ربما يكون في زمن الإمبراطور كاليجيولا وهو يذكر أن ماركوس فولفيوس ساتورنينوس (*Marcus Fulvius Saturninus*) يكون كاهنًا للمؤله تيبيريوس⁽⁴⁾. الثاني يكون في زمن الإمبراطور نبرون وهو يشير إلى أن شخص يسمى ايتيمبال ساينيوس تابيوس (*Ithymbal Sabinus Tapapius*)، يكون كاهنًا للإله أغسطس، وهذا النقش الأخير له أهمية خاصة من خلال إشارة أن نبرون يكون ابن المؤله كلوديوس فهو اعتراف ضمني

(1) Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p. 111.

(2) IRT, 273.

(3) Villaret, A., *op. cit.*, p. 31; Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p. 116.

(4) IRT, 596 : M(arcus) Fulvius Saturninus flamen Ti(beri) Caesaris Aug(usti) d(ono) d(edit)

بالوهية نيزون⁽¹⁾. وبالتالي فإن ظاهرة عبادة الإمبراطور في لبدّة خلال الأسرة اليوليو كلاودية تبدو قوية ومميّزة وخصوصاً زمن الإمبراطورين أغسطس وتيبريوس.

في العام 69 م زمن الارتقاء الصعب للإمبراطور فيسبسيان مؤسس الأسرة الفلافية، حدث نزاع بين لبدّة وجارتها مدينة أويا (Oea)، ولكون الأخيرة الأقل عدداً والأكثر ضعفاً طلبت المساعدة من الجرامنت، الذين قاموا بغزو لبدّة وتدمير أراضيها، مما أدى إلى تدخل فاليريوس فيستوس (*Valerius Festus*) قائد الفرقة الأوغسطية الثالثة وأبعد الجرامنت. وفي العام 74 م قام روتيليوس جاليكوس (*Rutilius Gallicus*) مفوض الإمبراطور فيسبسيان بتسوية الحدود التي كانت السبب في النزاع بين المدينتين⁽²⁾. أيضاً فيما بين الأعوام 74-77 م (أي في زمن الإمبراطور فيسبسيان)، تم ترقية لبدّة إلى مرتبة بلدية (*Municipium*)، ومن شبه المؤكد أنه لإظهار الامتنان لهذين الحدثين أقيم المعبد المكرس للأباطرة الفلافين⁽³⁾.

هذا المعبد يقع بين الفورم القديم و الميناء وبالتحديد في الجهة الجنوبية من الفورم، يتجه المعبد ناحية الجنوب الشرقي، وهو يقوم على قاعدة مرتفعة تحوي أربعة دهاليز مفصولة طولياً، واجهة المعبد بثماني أعمدة من الطراز الكورنثي يتم

⁽¹⁾IRT, 341.

⁽²⁾ ضمن المشاهد المصورة على لوحات الفسيفساء التي عثر عليها في فيلا دار بوك عميرة بزلين، مشهد لأسرى ذو بشرة سمراء يعتقد أنهم من الجرامنت، يقدمون لحيوانات مفترسة، وهي وصف لما حدث في المسرح الدائري في لبدّة. اللبداويون قاموا بنصب تمثال ل (*Minicia Paetina*) زوجة روتيليوس في مدينة تورين الإيطالية (Turin). للمزيد ينظر:

Mattingly, D.J., « Farmers and Frontiers, Exploiting and Defending the Country Side of Roman Tripolitania », *LS*, 20, 1989, p. 137; Le Glay (M.), « Les Flaviens et l'Afrique » *MAH*, 1968, 80, p. 215-216; Laronde (A.), Degeorge, G., *op. cit.*, p. 37.

⁽³⁾ على الرغم من أن نقش تأسيس المعبد لا يذكر مرتبة المستعمرة (*Municipium Flavium*) إلا أن فرضية اقامته احتفاءً بهذه المناسبة أمرًا منطقيًا بالقياس مع مدينة زاما بتونس التي قامت بتأسيس معبد للمؤله هادريان بمناسبة حصولها على مرتبة المستعمرة ليصبح اسمها (*Colonia Aelia Hadriana Augusta Zama Regia*):

Smadja, E., « Culte impérial et religion en Afrique du Nord sous le Haut-Empire romain », *DHA*, Supplément 1, 2005, p 230, note 29. P 225-237

أيضاً لهذه المناسبة تعتقد جانيت دي فيتا، أن قوس الإمبراطور فيسبسيان بالمدينة الذي تم التعرف عليه فقط من خلال النقش (IRT, 342)، أقيم هو الآخر بهذه المناسبة، لكون أن المدينة عندما تحصلت على مرتبة مستعمرة (*Colonia*) في العام 109م، أقامت قوس كرس للإمبراطور تراجان مانح هذه المرتبة، ينظر:

Di Vita-Evrard, G., « Quatre inscriptions du Djebel Tarhuna : le territoire de Lepcis Magna », *QAL*, 10, 1979, p. 97.

الوصول إليها عن طريق درج محوري، هذه الواجهة تحوي خلفها تقسيم داخلي يتكون من رواقين (*Pronaos*) يحوي خلف كل منها حجرة رئيسة للمعبد (*Cella*)، أي أن المعبد به اثنين من الحجر الرئيسية (*Cellae*)، يفصل بينهما ممر، مما دعا للاعتقاد بوجود اثنين من المعابد يتقدم كل منها أربعة أعمدة، وبعد ذلك وحدت في معبد واحد⁽¹⁾، شكل (11).

على عارضة أعمدة الرواق حفر نقش التكريس الذي رتبت فيه أسماء الإمبراطور دوميتيان الحاكم واثنين من الأباطرة الموتى فيسبيسان وتيتوس، ويؤرخ بين 14 سبتمبر من العام 93 و 13 سبتمبر من العام 94، حسب السلطة التريونية الثامنة للإمبراطور دوميتيان⁽²⁾. نظرًا للحالة السيئة للنقش لم يتم التعرف على هوية مكرس المعبد، الذي يعتقد فيه أنه تيبيريوس كلوديوس سيستوس (*Tiberius Claudius Sestius*): لكونه أحد نبلاء لبدة الأثرياء الذي احتل مركز الصدارة في هذه الفترة، إذ قام ببناء ست درجات رخامية عريضة وذات ارتفاع بسيط في أوركسترا المسرح، استخدمت لوضع كراسي مريحة يجلس عليها أعضاء مجلس المدينة، وعزل هذه المنطقة عن مكان جلوس بقية المشاهدين بواسطة جدار قليل الارتفاع من الحجر الجيري (*Balteus*)، كما قام ببناء مذبح في هذه المنطقة الاحتمال الأغلب أنه خصص للإله ليبر باتر⁽³⁾، ولكون هذا الرجل أيضًا كان يشغل منصب كاهن للمؤله فيسبيسان⁽⁴⁾.

فيما يخص هذه النقطة الأخيرة تجدر الإشارة إلى وجود كاهن آخر لفيسبيسان تم التعرف عليه من خلال نقش وجد بالقرب من معبد الإله ليبر باتر، يفيد بتزيين هذا المعبد بالرخام على نفقة تاجر رخام يسمى ماركوس فيسبانيوس كليمينس (*Marcus Vispanius Clemence*)، تحت إدارة وإشراف كوينتوس سيرفيليوس كانديدوس

(1) للمزيد من التفاصيل المعمارية وتاريخ الحفريات و استخدام مواد بناء المعبد في مباني لاحقة، راجع :

إنريكا فياندر، المركز العالمي للأبحاث الإنسانية والأثرية والتاريخية : البعثة الأثرية العاملة في معبد فلافيو في لبدة، ترجمة خليل عبد الهادي، روما، 2002، ص 13-18.

Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p.91- 94.

(2) IRT, 348.

(3) IRT, 318; 347; Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *op. cit.*, p. 85-86.

(4) IRT, 347.

نقش التكريس (IRT, 348)، يشير إلى أن تكلفة المعبد بلغت 80,000 سيستريس (*Sesterces*)، و السيستريس عملة نحاسية يبلغ وزنها ما بين 25-28 جرام، ولها قدرة شرائية عالية في ذلك الوقت، مما يشير إلى مقدار الثروة التي كان عليها هذا الرجل ونبلاء المدينة بشكل عام.

(*Quintus Servilius Candidus*) الذي يظهره النقش بأنه محبًا لوطنه، محبًا لشعبه، مُرَيَّنٌ أو مُجَمَّلٌ لبلده، وكاهنًا

للمؤله فيسبييان :

Q(uinti) Seruili Candidi amatoris patriae amatoris ciuium ornatoris

[patriae] flaminis diui Vespasiani f⁽¹⁾.

عليه، من الواضح أنه من خلال تكريس معبد لأباطرة الأسرة الفلافية؛ فيسبيسيان وتيتيوس ، و دوميتيان الذي لايزال على قيد الحياة وقت تكريس المعبد ، ووجود كهنة يقومون على خدمة المؤله فيسبيسيان ، فقد حظيت هذه الأسرة بتشريفات إلهية مميزة، كانت نتيجة للاهتمام الذي حظيت به لبدء تحت حكم الأباطرة الفلافيين، وكذلك استمرارًا لرغبة نبلاء المدينة في الانخراط في فلك الدولة الرومانية، خصوصًا بعد إمكانية حصولهم على المواطنة الرومانية بمجرد انقضاء فترة توليهم لمنصب القضاة (*Sufet*)، الحق الذي تحصلوا عليه نتيجة لترقية مدينتهم لمرتبة بلدية (*Municipium*)، بفعل قرار صادر من أعلى منصب في الإمبراطورية؛ فيسبيسيان.

الترقية السالفة الذكر تلتها ترقية أخرى تفوقها من حيث الأهمية وهي المستعمرة (*Colonia*) والتي تحصلت عليها لبدء بفضل الإمبراطور تراجان 98-117 م، ثاني أباطرة الأسرة الأنطونية 98 - 192 م، احتفاءً بهذه المناسبة أقيم قوس لصاحب هذا الإحسان- أقدم قوس رباعي الواجهات (*Quadrifrons*) في إقليم تريبوليتانيا - على نفقة خزانة المدينة، وصف فيه بأنه ابن المؤله نيرفا⁽²⁾، أيضًا ضمن ثلاث نقوش أخرى وصف فيها بهذا الوصف⁽³⁾، في حين أنه وصف بالمؤله في النقوش المكرسة للإمبراطور هادريان⁽⁴⁾، أي أنه أصبح ينعت بالمؤله تراجان بعد موته. من بين معابد الفورم القديم المعبد الكائن على الجانب الغربي من الفورم- بالتحديد الى الشمال الغربي من معبد الإلهة سيبيل (الأم العظمى *Matris Magnae*)- يتفق الباحثون فيه أن زمن البناء يكون في عهد تراجان، غير أن هوية الإله المكرس له هذا المعبد تكون غير معروفة بالنسبة لهم، نظرًا لعدم وجود أي تكريس يتعلق بهذا المبنى واختفاء قدر كبير من هيئته الأصلية بسبب

(1) IRT, 275.

(2) IRT, 353.

(3) IRT, 354; 355; 356.

(4) IRT, 357; 358; 359, 361; 362; 363; 364.

استخدامه ككنيسة في العهد البيزنطي⁽¹⁾ شكل، (5، 12)، غير أن موقعه على الفورم يشير إلى أنه يخص إله يحظى بأهمية خاصة بالنسبة للمدينة، فهل يمكن لنا الاعتقاد أنه كرس لعبادة الإمبراطور تراجان بعد موته وذلك لفضله الكبير على مدينة لبداء؟ وخصوصاً أننا عرفنا أنه أقيم معبد لفيسبيسيان مانح مرتبة المستعمرة للمدينة، وهبة تراجان تكون ذات أهمية أكبر إذ تجعل علاقتها مع روما أكثر ارتباطاً⁽²⁾؛ وكأنها مستعمرة أنشأتها روما فجميع السكان الأحرار بها يكونون مواطنين رومانيين، ومؤسساتها تدار وفق القانون الروماني .

الإمبراطور هادريان خليفة فاسبسيان، حظي هو الآخر بالتبجيل فقدمت على شرفه حمامات المدينة الفخمة و نعت بالمؤله في النقوش المقدمة على شرف الإمبراطور أنطونيوس بيوس⁽³⁾، في هذا الصدد أيضاً من المميز الإشارة إلى أن المدينة اعترفت علنياً بألوهية الشاب المقرب من هادريان؛ أنطونيوس (*Antinoüs*). انطونيوس شاب من ولاية بيثينية بأسيا الصغرى، عرف بأنه عشيق الإمبراطور هادريان ومات غرقاً في نهر النيل عن عمر 20 سنة، فقام هادريان على شرفه ببناء مدينة أنطونوبوليس على شط النيل (*Antinoopolis*) و أهله دون أخذ الإذن من مجلس الشيوخ المحوّل بإصدار قرار التأليه. فخلال الحفريات في الفورم القديم وجد بالقرب من معبد ليبر باثر نقش مقدم إلى انطونيوس، وهو عبارة عن قطعة من الجزء الأيمن للوحة من الرخام الأبيض تحوي نقش ما ترجمته: إلى أنطونيوس الإله الجالب للخير، اللبداويون علناً⁽⁴⁾. وجود النقش أمام هذا المعبد من المحتمل أنه المكان الذي أُلِه فيه أنطونيوس لكون تماثله النحتية تُصوِّره حاملاً لملامح هذا الإله، والتي من أهمها التمثال الرائع الذي عثر عليه في حمامات هادريان⁽⁵⁾، وبالتالي نرى أن اللبداويون على علم تام بما قام به الإمبراطور هادريان، وأرادوا مواساته أو بالأحرى مدهنته والتقرب إليه من خلال هذا العمل.

(1) Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p.79-80; Laronde (A.), Degeorge (G.), *op. cit.*, p. 82; Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *op. cit.*, p.77-78.

(2) راجع الحاشية رقم 64.

(3) IRT, 368; 374.

(4) IRT, 279 : Antijnoo Deo Frujgifero Lepcitajni publice.

(5) Laronde (A.), Degeorge (G.), *op. cit.*, p.115, fig 84; Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *op. cit.*, p. 96.

وبالمثل لبدة تقربت إلى خليفته الإمبراطور أنطونيوس بيوس، فهذا الأخير ماتت زوجته الإمبراطورة فوستينا في السنة الثالثة من حكمه فقام بتأليها⁽¹⁾، لبدة تماشيًا مع سياسة الإمبراطور قامت هي الأخرى بوضع هذه الإمبراطورة في مصاف الآلهة، حسب النقش الذي تم العثور عليه في معبد لير باتر⁽²⁾، أيضًا في زمن هذا الإمبراطور تم بناء معبد يقع في الركن الشمالي الغربي من الفورم القديم، هذا المعبد يقع ضمن رواق ثلاثي الجوانب (*Tripertita porticus*) مبلط بالرخام، على الطرف الغربي من هذا الرواق توجد ثلاث حجرات الوسطى منها حُددت هويتها معبدًا، وهو يتكون من سيلا بسيطة في مدخلها يوجد عمودين (*Distyle in antis*) تفتح مباشرة على الرواق السالف الذكر، شكل (5، 13).

من خلال النقش الذي عثر عليه في هذا المكان تم تحديد سنة البناء بالعام 152-153م، وفقًا للسلطة التريبونية- السادسة عشر- للإمبراطور أنطونيوس، وأنه بنى على النفقة الخاصة لسيدة لبداوية، من النخبة الثرية، تدعى كالبورنيا هونيستا (*Calpurnia Honesta*)، وكرس لإله يحمل كنية أغسطس :

Imp(eratore) Caes(are) T(ito) A[elio Hadriano] Antonino Aug(usto) Pio
pont(ifice) max(imo) trib(unicia) pot(estate) XVI imp(eratore) II co(n)s(ule)
III p(atre) p(atricia / tem[plum ···]) Aug(usti) Calpurnia Honesta sua pecunia
fecit⁽³⁾.

البعض يرى أن المعبد كرس لأحد الآلهة الأوغسطية، ويستبعدون أن يكون قد خصص للإمبراطور أنطونيوس⁽⁴⁾، في حين أن أندريه لاروند يرى أن هذا المعبد كان قدم تكريمًا للإمبراطور أنطونيوس دون أن يقدم أية تعليقات لرأيه⁽⁵⁾، نحن عرفنا في

(1) محمد ناجي بن عروس، المرجع السابق، ص 142.

(2) IRT, 382 : *Diuae Faustinae Lep(citani) p(ublice)*; Hurlet, F., « Pouvoir des images, images du pouvoir impérial. La province d'Afrique aux deux premiers siècles de notre ère », *MEFRA*, 112, 2000, p. 319.

(3) IRT, 370.

(4) عن أصحاب هذا الرأي ينظر:

Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p. 81.

(5) Laronde (A.), Degeorge (G.), *op. cit.*, p. 83.

السابق أن المعبد الذي يأخذ مكانه في الرواق الواقع خلف مبنى منصة المسرح (*Porticus post scaenam*)، قد كرس لآلهة أوغسطية (*Dii Augustii*)، واتفق فيه أن المقصود بالآلهة الأوغسطية هم الأباطرة: أغسطس وليفي وتيبيريوس، والذين كانوا فترة بنائه قد أجريت لهم مراسم التأليه في روما (Apotheosis)، وبالتالي يمكن الاعتقاد هنا أن كالبورنيا قد كرس هذا المعبد لأنطونيوس (*Templum Di Augusti*). ولكن تبقى إشكالية في كون أن هذا الإمبراطور لا يزال على قيد الحياة وقت تأسيس المعبد وعبادة الأباطرة الأحياء في زمن الأنطونيين لا تزال محظورة في روما⁽¹⁾، ولذلك ينبغي علينا محاولة إيجاد تفسير آخر، هذا التفسير يعتمد على مبنى الكلكيديكوم الذي أشرنا سابقاً أنه خصص للقوة الإلهية لأغسطس (*Numen Augusti*) وهي صورة مبررة لعبادة الإمبراطور الحي، وبالتالي يمكن إعادة تركيب النقش: (*templum Numen Augusti*).

حتى وإن كانت التشريعات المقدمة إلى خلفاء الإمبراطور أنطونيوس (لوكيوس فيروس 161-169 م وماركوس أوريليوس 161-180 م، وكمودوس 180-192 م)، لا تشير إلى ألوهيتهم⁽²⁾، إلا أنه من خلال ما سبق نرى أن عبادة الإمبراطور في زمن الأباطرة الأنطونيين تكون هي الأخرى مميزة ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع وضع المدينة و الامتيازات التي حصلت عليها في عهدهم، ورغبة النبلاء بالاستمرار في التقاليد التي شرع فيها أسلافهم والمهادفة الى زيادة رفح مكانة المدينة بين مقاطعات الإمبراطورية.

من أهم نبلاء المدينة في عهد الأباطرة الأنطونيين هما: ب سيبتييموس أبر (P. Septimius Aper) و كايوس سيبتييموس سيفيروس (Caius Septimus Severus)، اللذان كانا أول من شغل منصب قنصل في روما من مواطني لبدية، الأول في العام 153 م، والثاني في العام 160 م، وكان لهذا الأخير دور بارز في الصعود التدريجي لقريبه سيبتييموس سيفيروس في روما إلى أن وصل إلى عرش الإمبراطورية في العام 193 م⁽³⁾. في زمن الإمبراطور سيبتييموس حدث

⁽¹⁾ محمد ناجي بن عروس، المرجع السابق، ص 140-143.

⁽²⁾ IRT, 381- 382, 384 - 385; Di Vita-Évrard, G., Un « nouveau » proconsul d'Afrique, parent de Septime Sévère : Caius Septimus Severus, *MEFRA*, 75, 1963, p. 389-414.

تجدد الإشارة إلى أن الإمبراطور كمودوس نتيجة لحماقاته وتعديه على التقاليد الدينية الرومانية، لم يحض بالتأليه إلا في زمن الإمبراطور سيبتييموس سيفيروس، حول هذه النقطة ينظر: محمد ناجي بن عروس، المرجع السابق، ص 143.

⁽³⁾ حول هذا الموضوع ينظر:

Di Vita-Évrard, G., 1963, *op. cit*, p. 389-414; Daguet-Gagey, A., *Septime sévère. Rome, l'Afrique et l'Orient*, Paris, 2000, p.101 -119 .

تغير في الفكر الديني الخاص بعبادة الإمبراطور، فإظهار الهيبة الإلهية للإمبراطور والتي كانت في السابق تتعارض مع التقاليد الأوغسطية، عُبِّر عنها في روما علانية ودون وجود انتقادات كما حدث مع الأباطرة السابقين له لكونهم ادعوا الألوهية⁽¹⁾. نتيجة لذلك فإن المدينة لم يعد لديها حرجًا في اظهار الحاكم بصفات إلهية، فعلى منحوتات القوس السيفيري بالمدينة مثل سيبتيموس بصفات الإله جوبيتر وزوجته جوليا بصفات الإلهة جونو، والكلمات الباقية من نقش تكريس القوس ربما يفهم منها بوصفهما بالمؤهلين⁽²⁾، أيضًا نقش على قاعدة تمثال، عثر عليه بالفورم القديم بالقرب من الحنية السيفيرية، أقيم من قبل شخص يدعى فولفيوس (Fulvius)، شكرًا لتحقيق أمنية له، تم اهدائه إلى الإمبراطورة جوليا دومنا التي وصفت بالإلهة جونو⁽³⁾،

الأكثر دلالة من هذا كله هو تخصيص المعبد الكائن في الفورم السيفيري لعبادة العائلة الإمبراطورية (*Gens Septimia*)⁽⁴⁾. هذا المعبد يشغل منطقة جوهريّة من الفورم السيفيري، فهو يقع في الجانب الغربي من مركزه و تتقدمه ساحة الفورم، شكل (14). المعبد بأبعاد 32 x 23 م، يقوم على منصة بارتفاع 5.20 م، يتم الوصول إليها بواسطة سلم مكون من 28 درجة أقيمت على شكل هرمي حتى توفر أكبر مساحة ممكنة لساحة الفورم. الطرف الداخلي للمنصة يقوم على دهليز مقبب ينتهي عند كلا طرفيه بمدخل، عند منتصف هذا الدهليز يوجد دهليز آخر يتجه طوليًا حتى مركز المعبد، ومن المؤكد أن هذين الدهليزين استخدمتا لحزن الأشياء الخاصة بالمبنى. المعبد من طراز (*Octa style périptère*) أي يتقدمه رواق بثماني أعمدة مع وجود أعمدة على الجانبين وعددها هنا تسعة أعمدة، هذه الأعمدة جميعها ترتكز فوق

(1) عن التقاليد التي سنّها الإمبراطور أغسطس وضرورة تحلّي الأباطرة التاليين له بما، يراجع: محمد ناجي بن عروس، المرجع السابق، ص 123-150. واختلاف الأمر مع سيبتيموس سيفيروس، ربما يعود لكونه على الرغم من أصله الأفريقي وتأثير زوجته السورية أظهر احتراقًا للتقاليد الدينية الرومانية، وساهم مساهمة فعالة في الحفاظ على أمن وسلامة الإمبراطورية، ونتيجة لذلك زاد التركيز من المجتمع على شخص الإمبراطور، مما ساهم في إثراء المفهوم الإلهي للإمبراطور سيبتيموس، حول هذا الأمر و ظهور سيبتيموس بصفات إلهية في روما، ينظر:

Louise, D., *Continuatio et renovatio : l'idéologie impériale de Septimius Severus*, Mémoire, Université de Montréal, 2009, p.117-124.

(2) محمد ناجي بن عروس، المرجع السابق، ص 144-145.

(3) IRT, 381: Iuliae Domnae Aug(ustae) deae Iunon(i) orbis t[er]rae Q(uintus) Fulvius Dida Bibulianus uot(um) sol(uit).

(4) على الرغم من عدم العثور على نقش التكريس الخاص بالمعبد إلا أن تكريسه للعائلة السيفيرية - كما هو الحال في المعبد المكرس لهذه العائلة في مدينة جميلة بالجزائر - أمر متفق فيه بين الباحثين، على سبيل المثال:

Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p.95; Laronde (A.), Degeorge (G.), *op. cit.*, p. 163.

قواعد مرتفعة (piédestal) معمولة من الرخام ، وهي في الأعمدة الثمانية التي تتقدم المعبد تكون منحوتة بمشاهد لصراع الآلهة مع العملاقة (Gigantomachi) من أجل السيادة على العالم، والغرض من تمثيلها هنا لتمجيد العائلة السيفيرية والتذكير بانتصاراتها⁽¹⁾.

فيما يخص خلفاء سيبتيموس فحتي وإن كانت النقوش المكرسة لهم لا تشير إليهم بصفة الألوهية⁽²⁾، إلا أن المعبد السالف الذكر قد يشير ضمناً إلى هذا. من المعروف جيداً أنه بعد انتهاء الأسرة السيفيرية فقدت لبدّة الرعاية الإمبراطورية ودخلت في مرحلة من التدهور التام ، الدليل الأبرز على هذا التدهور ما حدث للحمامات الشرقية بالمدينة التي جردت من كثير من محتوياتها في الفترة ما بين 270 - 290 م⁽³⁾. ونتيجة لهذا فقد الأباطرة التقديس الإلهي، زد على ذلك أن الديانة المسيحية والتي تعاليمها تحرم هذه العبادة⁽⁴⁾، بدأت تنتشر بشكل سريع في المنطقة على الرغم من المجاهدة القوية التي لقيتها من الأباطرة، إلى أن صدر مرسوم ميلان سنة 313 م من قبل الإمبراطور قسطنطين، الذي أصبح بموجبه المسيحية ديناً شرعياً ومسموحاً به في الإمبراطورية.

(1) للمزيد من التفاصيل عن هذا المعبد راجع:

Brouquier-Reddé, V., *op. cit.*, p.95 - 99.

(2) IRT, 400-428.

(3) Laronde, A., Degeorge, G., *op. cit.*, p. 53.

(4) Leone, A., *The End of the Pagan City: Religion, Economy, and Urbanism in Late Antique North Africa.*, Oxford : Oxford University Press, 2013, p. 116.

الخاتمة

مما تقدم يظهر أن مدينة لبة قدمت نموذجًا مثاليًا لدخول عبادة الإمبراطور وبشكل قوي، في الفترة التي كانت فيها هذه الديانة في روما ذاتها مبكرة، وبالتالي فإن دراسة هذا النوع من العبادة في مدن إفريقيا البروقنصلية يوضح لنا مكانة لبة وعلاقتها مع روما في هذا الجانب مقارنة بتلك المدن. تصدر عائلة تابابي (Taparii) في الترويج للعضوية الواضحة و المبكرة مع التقاليد الدينية الرومانية خدمة للجانب السياسي أمرًا يدعو للاعتقاد إلى احتمالية وجود تيارين سياسيين في لبة؛ واحد معارض للاندماج مع روما والآخر مؤيد تقوده هذه العائلة.

من جوانب الاندماج في المجتمع الروماني لمدينة لبة هو فهم طرز العمائر التي تشكل جانب أساسي في جوهر مدينة روما وإقامة عمائر مناظرة لها في لبة، أيضًا اعتماد اللغة اللاتينية واستخدامها بشكل رسمي وكذا استخدام أسلوب أو طريقة الأسماء الرومانية للأشخاص ليظهروا أنفسهم وكأنهم رومانين، والأكثر من ذلك تبني التقاليد الدينية للرومان، وكل هذه الجوانب السالفة الذكر يمكن إيجادها وفهمها جميعًا من خلال عرضنا لظهور وتطور عبادة الإمبراطور في هذه المدينة.

إن المباني الشعائرية المتصلة بعبادة الإمبراطور جميعها تحتل مركز مهم من الحيز الحضري للمدينة، فبعضها يقوم في الساحة الرئيسية ذات الصبغة السياسية (Forum)، كما هو الحال في معبد روما وأغسطس والمعبد الأنطوني في الفورم القديم أو المعبد المخصص لعبادة الأسرة السيفيرية في الفورم السيفيري الجديد، و قسم منها له ارتباط بالمباني التي تخدم الجوانب الأدبية والترفيهية كما هو الحال في المسرح، بينما قسم آخر له علاقة بالأماكن ذات الجذب الاقتصادي كما هو الحال في السوق والكلكيديكوم، وبالتالي في عمومها أقيمت في أماكن مأهولة تخدم كافة الجوانب الحياتية. وحتى المعبد الفلافي فقد أقيم في منطقة حيوية تربط بين الميناء والفورم القديم. أيضًا الحجم الهائل للمباني التي تتركس الصفة الإلهية للإمبراطور ساهم مساهمة فعلية في زيادة الإنشاءات المعمارية بالمدينة وظهرها بشكل فخم جدًا.

إن نقوش التكريس الخاصة بأماكن العبادة أعطتنا معلومات مميزة عن هوية الأشخاص المكرسين ومناصبهم في الدولة، وبالتالي أعطتنا سلسلة مهمة من نبلاء المدينة ومقدار الثروة التي وصلوا إليها. كما أثبتت النقوش وجود كهنة يقومون على خدمة الديانة الإمبراطورية وبالتالي تعاطي فعليًا هذا النوع من العبادة واندماجها في المجتمع الذي يحمل ثقافة فينيقية صرفة. أيضًا جل هذه النقوش كانت ثنائية اللغة (بونية-لاتينية)، مما يدل على المستوى الثقافي لهذه النخبة بشكل خاص ومدينة لبة بشكل عام واستخدام اللاتينية منذ نهاية القرن الأول ق. م، ساهم مساهمة فعالة في أن تصبح اللغة الرسمية في المدينة فيما بعد.

قائمة الاختصارات

AC = Antiquité Classique

BSNAF = Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France

CCGG = Cahiers du Centre Gustave Glotz

DHA = Dialogues d'Histoire Ancienne

IPT= Iscrizioni puniche della Tripolitania

IRT= Inscriptions of Roman Tripolitania

JRA = Journal of Roman archaeology

La = Libye antique

LS = Libyan studies

MAH = Mélanges d'Archéologie et d'Histoire

MEFRA = Mélanges de l'école française de Rome

PBSR = Papers of the British School at Rome

QAL = Quaderni di archeologia della Libia

REG = Revue des Etudes Grecques

قائمة المراجع

أولاً / المراجع العربية :

إنريكا فياندر، المركز العالمي للأبحاث الإنسانية والأثرية والتاريخية : البعثة الأثرية العاملة في معبد فلافيو في لبة، ترجمة خليل عبد الهادي، روما، 2002، ص 13-18.

دي هاينز، دليل لتاريخ وآثار منطقة طرابلس لما قبل العصر الإسلامي، دار الفرجاني، طرابلس، 1965.

فيليب كنريك، دليل المواقع الأثرية في ليبيا ” إقليم تريبوليتانيا “، مطبعة سيمباكت، تونس، 2015.

محمد ناجي بن عروس، عبادة الإمبراطور في عاصمة الإمبراطورية (Virbis) منذ النشأة حتى العهد السيفيري، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، كلية الآداب زليتن، العدد الواحد والثلاثون ديسمبر، 2017، ص 129-150.

ثانياً / المراجع الأجنبية :

Andrew ,W., « Neo-Punic and Latin Inscriptions in Roman North Africa», in A. Mullen; P. James (eds.), *Multilingualism in the Graeco-Roman Worlds*, Cambridge, Cambridge University Press, 2012, p. 265-316.

Beard, M., North, J., and Price, S., *Religions of Rome*, Vol. 1 Cambridge University Press, 1998.

Birley, A. R., « Names at Leptis Magna », *LS*, 19, 1988, p.1-19

Braconi, P., « Il Calcidico di Lepcis Magna era un mercato di schiavi? », *JRA*, 18, 2005, p. 213-219.

Brouquier-Reddé, V., *Temples et cultes de Tripolitaine*, Paris, 1992.

Christol, M., « Notes d'épigraphie », *CCGG*, 7, 1996, p. 307-318.

Degrassi, N., «II mercato Romano di Leptis Magna», *QAL*, 2, 1951, p. 27-70

Di Vita, A., Di Vita-Evrard G., Bacchielli, L., *La Libye antique*, Editions Place des Victoires, Paris, 2005.

Di Vita-Évrard G., « IRT 520, le proconsulat de Cn. Calpurnius Piso et l'insertion de Lepcis Magna dans la provincia Africa », In: *L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.)*, École Française de Rome, 1990. p. 315-331

Di Vita-Evrard, G., « Quatre inscriptions du Djebel Tarhuna : le territoire de Lepcis Magna », *QAL*, 10, 1979, p. 67-98 .

Di Vita-Évrard, G., «Un nouveau proconsul d'Afrique, parent de Septime Sévère : Caius Septimus Severus », *MEFRA*, 75, 1963, p. 389-414.

Fishwick, D., *Cult, Ritual, Divinity and Belief in the Roman World*, Farnham: Ashgate Publishing, 2012.

Fishwick, D., *the Imperial Cult in the Latin West: Studies in the Ruler Cult of the Western Provinces of the Roman Empire*, Volume II.1, Leiden,1991.

Fontana, S., « Leptis Magna: the Romanization of a major African city through burial evidence». In S. Keay and N. Terrenato (eds), *Italy and the West: Comparative Issues in Romanization*, Oxford: Oxbow, 2001, p. 161-72 .

Goodchild, R. G., «Two Monumental Inscriptions of Lepcis Magna», *PBSR*, Vol. 18 (1950), p. 72-82

Gros. P., « Chalcidicum : le mot et la chose», *BSNAF*, 2004, p. 226-227.

Guey, J., « L'inscription du grand-père de Septime Sévère à Lepcis Magna», *BSNAF*, 82, 1951, p. 161-224.

Guzzo Amadasi, M. G., « More on the Latin personal names ending with -us and -ius in Punic », in *Solving Riddles and Untying Knots: Biblical, Epigraphic and Semitic Studies*, Indiana , 1995, p. 495-504.

Hurlet, F., «Pouvoir des images, images du pouvoir impérial. La province d'Afrique aux deux premiers siècles de notre ère», *MEFRA*, 112, 2000, p. 297-364.

Josephine, C. Quinn., « The Reinvention of Lepcis », *Bollettino di Archaeologia On Line* 2010, Volume special A/A7/6 ,2010, 52-69

Kotula, T., «L'épigraphie latine et le culte impérial au premier siècle », dans *Gerion*,1, 1983, p. 215-218.

Laronde, A., Degeorge, G., *Lepcis Magna, La splendeur et l'oubli*, Hermann, Paris, 2005 .

Le Glay, M., « Les Flaviens et l'Afrique » *MAH*, 1968, 80, p. 201-216.

Leone, A., *The End of the Pagan City: Religion, Economy, and Urbanism in Late Antique North Africa*, Oxford : Oxford University Press,2013.

Levi della Vida, G., and Amadasi Guzzo, M., *Iscrizioni puniche della Tripolitania (1927-1967)*, Rome, 1987.

Mattingly, D.J., « Farmers and Frontiers, Exploiting and Defending the Country Side of Roman Tripolitania », *LS*, 20, 1989, p.135-153.

Mattingly, D.J., *Tripolitania*, 1st Edition, Bast Ford Limited, London, 1995.

McIntyre, G., *A Family of Gods: The Worship of the Imperial Family in the Latin West*, Ann Arbor, 2016.

Müller, L., *Numismatique de l'ancienne Afrique*, Copenhagen 1856.

Nicols, J., *Civic Patronage in the Roman Empire* (Mnemosyne Supplement 365), Leiden: E.J. Brill, 2013.

Reynolds, J.M., and Ward-Perkins J.B., *Inscriptions of Roman Tripolitania*, Rome, 1952.

Robert, J., et Robert, L., « Bulletin Epigraphique », *REG*, 66, 1953, p. 113 - 212

Saastamoinen, A., *The phraseology and structure of Latin building inscriptions in Roman north Africa*, Helsinki, 2010.

Scheid, J., « Comprendre le culte dit impérial. Autour de deux livres récents », *Antiquité Classique*, 73, , 2004.p. 239-249

Smadja, E., « Culte impérial et religion en Afrique du Nord sous le Haut-Empire romain », *DHA*, Supplément 1, 2005, P. 225-237.

Smadja, E., « L'inscription du culte impérial dans la cité: l'exemple de Lepcis Magna au début de l'empire », *DHA*, vol. 4, 1978, p. 171-186

Villaret, A., *Les dieux augustes dans l'Occident romain*, thèse de doctorat, Université Bordeaux Montaigne, 2017.

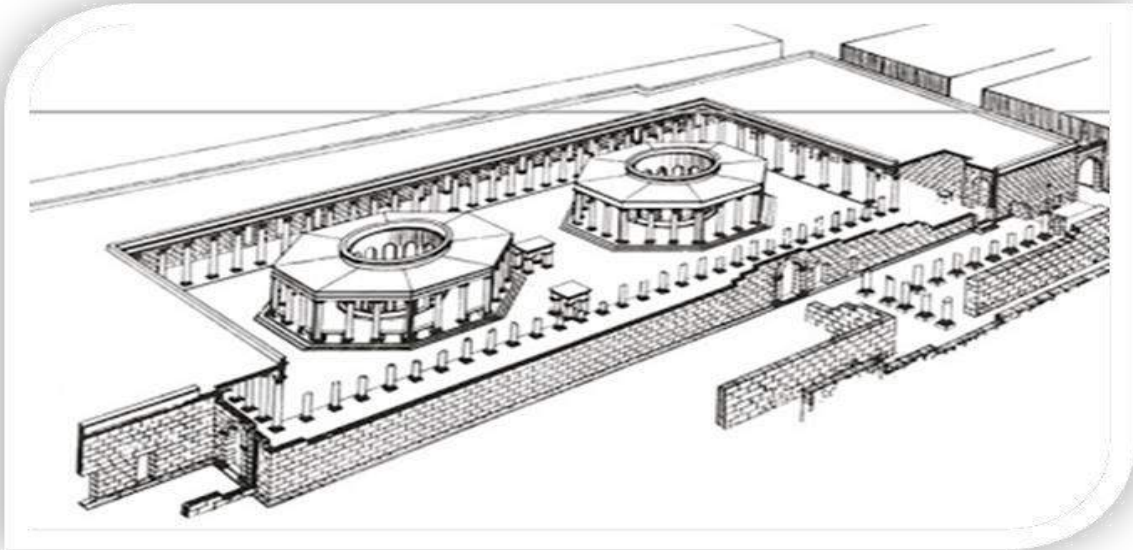
Young, B.A., *The Roman North Africa macella*, A Thesis Submitted to the School of Graduate Studies in Partial Fulfilment of the Requirements for the Degree Master of Arts, McMaster University, 1993.

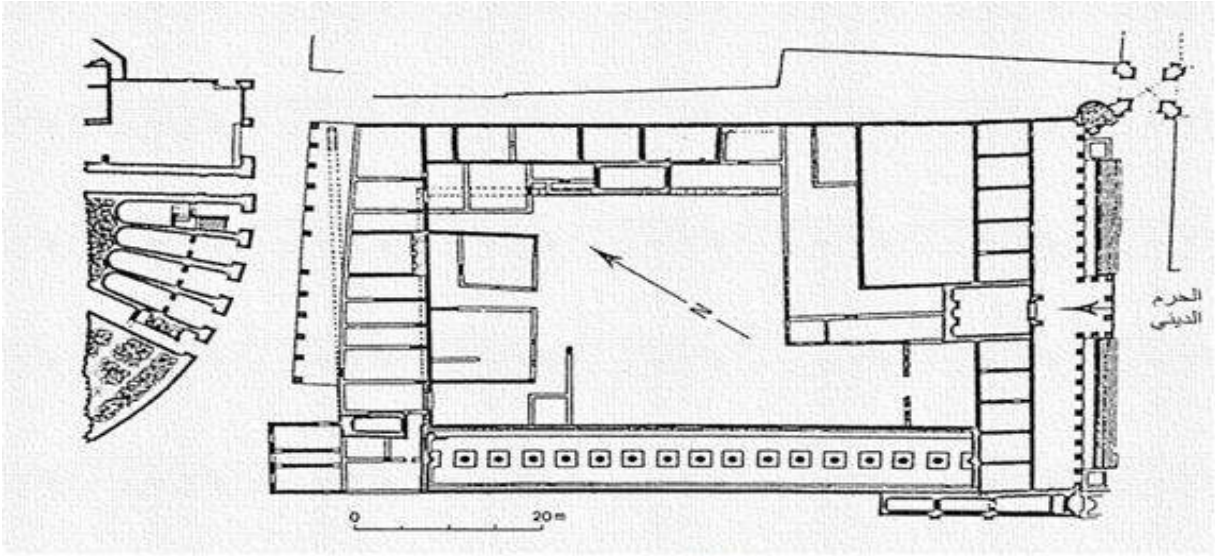
الأشكال



شكل (1)، إعادة بناء للسوق البونيفي.

المصدر: Laronde, A., Degeorge, G., op. cit., Fig.57

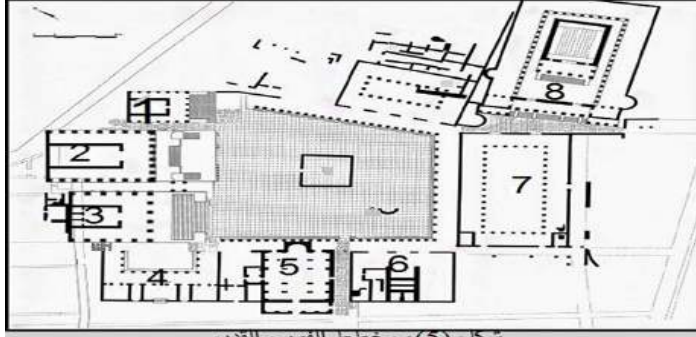
شكل (2)، السوق البونيفي : جدار المدخل الذي يحوي نقش التكريس.
تصوير الباحث



شكل (3)، مخطط الكليديكوم
المصدر : Brouquier-Reddé, V., op. cit., Fig. 96



شكل (4)، الكليديكوم : الرواق المظل على الشارع الطولي الرئيسي.
تصوير الباحث.



- 1- معبد هرقل.
- 2- معبد روما
وأغسطس.
- 3- معبد ليبر باتر.
- 4- المعبد الأنطوني.
- 5- الكنيسة.
- 6- معبد سيبيل.
- 7- البازيليك.
- 8- المجلس البلدي.

شكل (5)، مخطط الفورم القديم.

المصدر: Laronde, A., Degeorge, G., op. cit., Fig.44

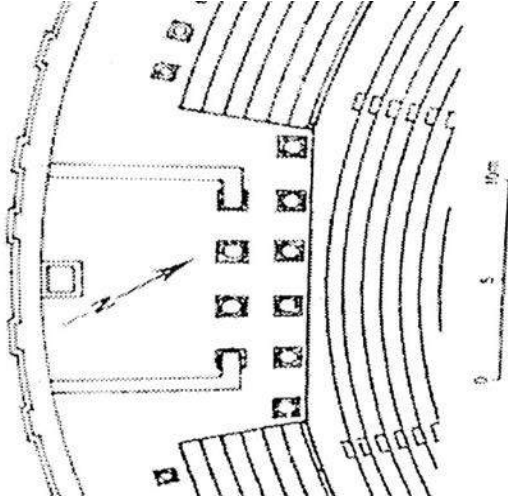


شكل (6)، معبد روما و أغسطس.
تصوير الباحث.



شكل (7)، معبد روما و أغسطس: السلم الجانبي الذي يقود إلى منصة المعبد.

تصوير الباحث



شكل (8)، المسرح : المعبد المكرس للإمبراطورة ليفيا.

المصدر: Brouquier-Reddé, V., op. cit., Fig.94

تصوير الباحث.

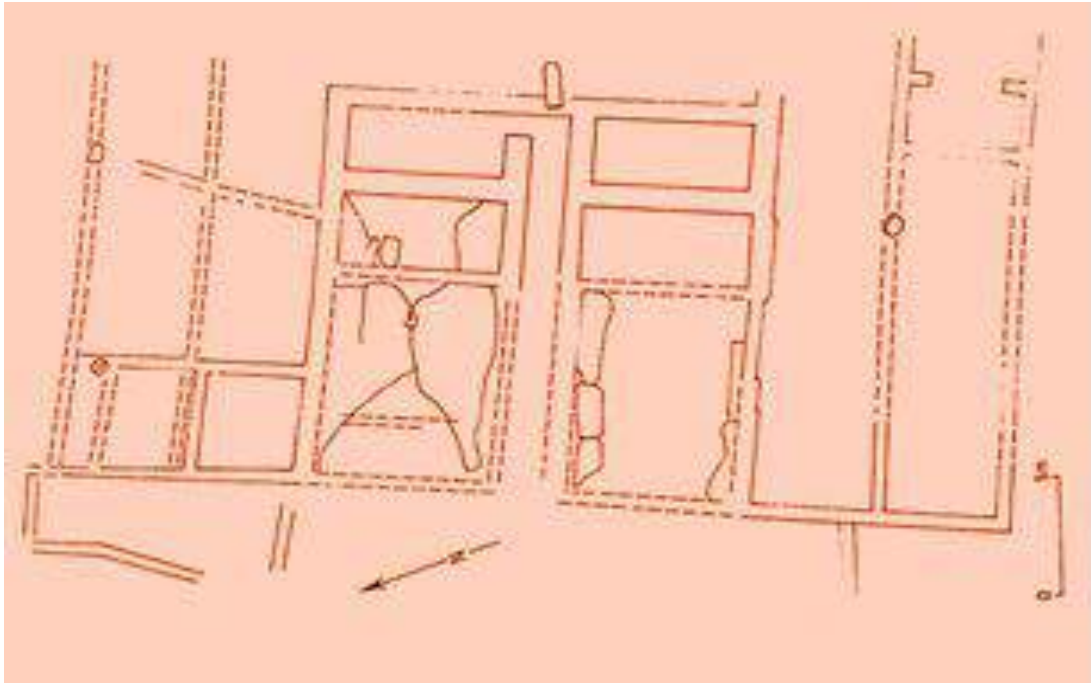


شكل (9)، تمثال الإمبراطورة ليفيا

المصدر : <http://www.livius.org/pictures/libya/lepcis-magna/lepcis-magna-theater/lepcis-theater-statue-of-livia>

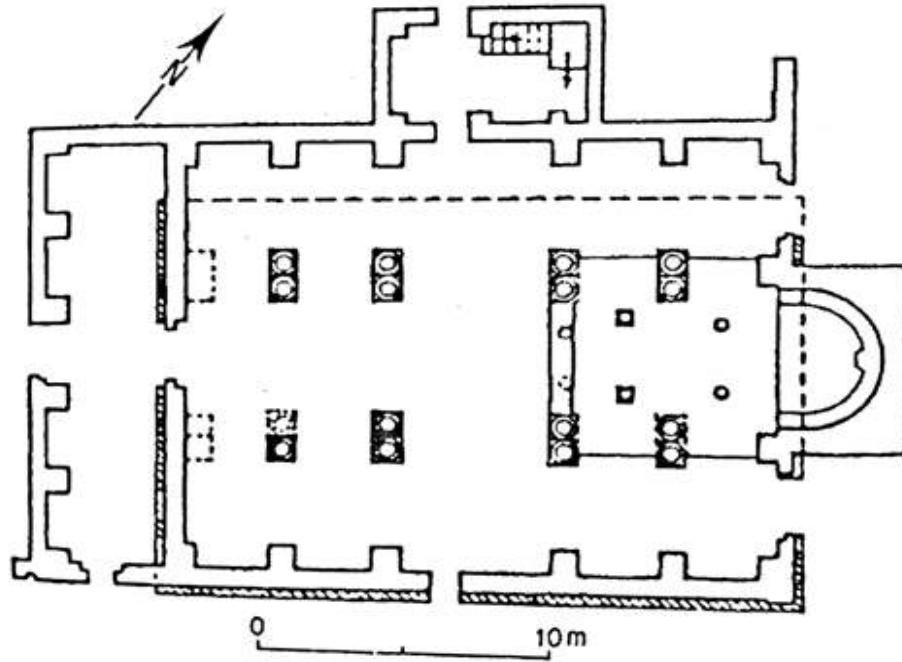


شكل (10) معبد الآلهة الأوغسطية.
تصوير الباحث.

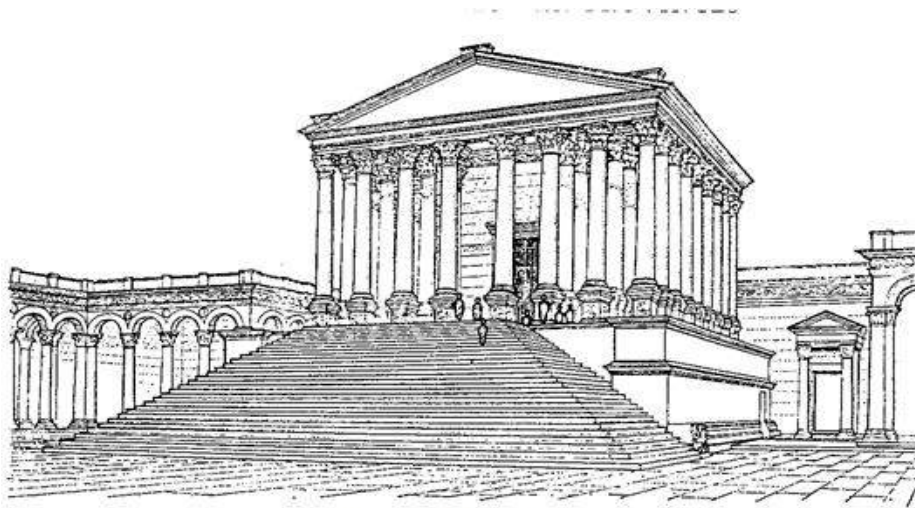


شكل (11)، المعبد الفلافي.

المصدر: Brouquier-Reddé, V., op. cit., Fig.42



شكل (12)، الكنيسة البيزنطية.
المصدر: Brouquier-Reddé, V., op. cit., Fig. 34



شكل (14)، المعبد السيفيري.
المصدر: Laronde, A., Degeorge, G., op. cit., Fig. 115